اَلتَّارِيخُ: 28.07.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَاَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أَهَمِّيَّةَ شَهْرِ مُحَرَّمٍ وَأَهْلِ بَيْتِ اَلْمُصْطَفَى (ص)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

فِي اَلْآيَةِ اَلْكَرِيمَةِ اَلَّتِي قَرَأْتُهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **"وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ"**[1].

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ (ص):**"اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

نَحْنُ فِي شَهْرٍ مُحَرَّمٍ أَحَدُ الْأَشْهُرِ اَلْأَرْبَعَةِ اَلَّتِي أَمَرَ الْقُرْآنُ بِاحْتِرَامِهَا وَالْيَوْمَ هُوَ الْعَاشِرُ مِنْ مُحَرَّمٍ (عَاشُورَاءَ). شَهْرُ مُحَرَّمٍ كَمَا يَصِفُهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ (ص) شَهْرٌ مُبَارَكٌ وَيَسْتَحِقُّ الِاحْتِرَام. وَكَمَا يَقُولُ رَسُولُ اَللَّهِ (ص):**"أَفْضَلُ الصِّيامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ"**[3] فَبِهَذَا الْحَدِيثِ يُوصِينَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِالصِّيَامِ فِي هَذَا اَلشَّهْرِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

شَهْرُ مُحَرَّمٍ اَلْمَلِيءِ بِالنِّعَمِ وَالْفَضَائِلِ اَلَّتِي لَا حَصْرَ لَهَا، هُوَ أَيْضًا اَلشَّهْرَ اَلَّذِي يَشْهَدُ فِيهِ حَدَثَ كَرْبَلَاءَ اَلَّذِي يُحْزِنُ اَلْمُسْلِمِينَ. فَحَادِثَةُ كَرْبَلَاءَ تَرَكَتْ جُرْحًا عَمِيقًا وَدِمَاءً وَحُزْنًا وَأَسًا وَأَلَمًا وَمُعَانَاةً. فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ اَلْأَلِيمَةِ اُسْتُشْهِدَ سَيِّدُنَا اَلْحُسَيْنُ اَلَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اَللَّهِ (ص): **"هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا"**[4]وَاسْتُشْهِدَ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مُسْلِمًا مُعْظَمُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ رَشْفَةً مِنْ اَلْمَاءِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

حَدَثُ كَرْبَلَاءَ يَحْتَوِي عَلَى رَسَائِلَ تَتَجَاوَزُ اَلْعُصُورُ بِالنِّسْبَةِ لَنَا. كَرْبَلَاءُ فِي الْمَقَامِ اَلْأَوَّلِ هِيَ اِسْمُ الْعَدَالَةِ الشَّرِيفِ ضِدَّ الظُّلْمِ. كَرْبَلَاءُ هِيَ رَمْزٌ لِمَوْقِفِ شُجَاعٍ وَحَازِمٍ وَمَسِيرَةٍ نَبِيلَةٍ ضِدَّ الظُّلْمِ. كَرْبَلَاءُ إِنَّ عَدَالَتَكِ وَشَجَاعَتَكِ وَأَخْلَاقَكِ اَلرَّفِيعَةَ هِيَ تَمْثِيلًا لِشَخْصِ سَيِّدِنَا اَلْحُسَيْنْ.

وَأَنَّ الَّذِينَ اُسْتُشْهِدُوا فِي كَرْبَلَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَذْكُرُهُمْ اَلْمُؤْمِنُونَ دَائِمًا بِالْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ. وَمِنْ يَصْطَهِدُ تِلْكَ اَلنُّفُوسَ الْمُبَارَكَةَ سَيَظَلُّ يُدَانُ فِي ضَمَائِرِ اَلْمُسْلِمِينَ.

أَيُّهَا الأخوَةُ الْأَعِزَّاءُ!

وَاجِبُنَا الْيَوْمَ أَنْ نَقْرَأَ حَادِثَةَ كَرْبَلَاءَ وَنَفْهَمَهَا بِشَكْلٍ صَحِيحٍ وَأَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهَا اَلدُّرُوسُ اللَّازِمَةُ.وَ يَجِبُ أَنْ تَبْقَى مَحَبَّةُ آلِ بَيْتِ اَلنَّبِيِّ اَلْمُصْطَفَى (ص) حَيَّةً فِي قُلُوبِنَا دَائِمًا. وَالسَّعْيُ لِجَعْلِ اَلْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ اَلَّتِي يُمَثِّلُهَا سَيِّدُنَا اَلْحُسَيْنُ وَآلُ الْبَيْتِ هِيَ اَلَّتِي تَحْكُمُ اَلْحَيَاةَ وَتُسَيْطِرُ عَلَيْهَا. إِنَّ مِثْلَ هَذَا اَلْحَدَثِ اَلَّذِي يُحْزِنُ اَلْأُمَّةَ بِأَسْرِهَا بَلْ يَجِبُ أَنْ لَا يُنْشِأُ الْحِقْدَ وَالْكَرَاهِيَةَ، وَالِانْفِصَالَ وَالتَّمَزُّقَ بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ لِتُعَزِّزَ رُوحَ اَلْوَحْدَةِ وَالتَّضَامُنِ. **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"**[5] فَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنِينَ بِالْقَضَاءِ اَلْإِلَهِيِّ. **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"**[6] هُوَ الشُّعُورُ مِنْ الْقَلْبِ بِأُخُوَّةِ الدِّينِ فِي اَلْخِطَابِ اَلْإِلَهِيِّ. بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ اَلْعِرْقِ وَاللُّغَةِ وَاللَّوْنِ وَالطَّائِفَةِ وَالْجُغْرَافْيَا، فَإِنَّ الْوُقُوفَ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ كَجَمَاعَةٍ مِنْ اَلْمُؤْمِنِينَ هُوَ التَّسَلُّحُ بِأَخْلَاقِ اَلتَّضَامُنِ. وَهُوَ اَلِابْتِعَادُ عَنْ كُلِّ الْكَلَامِ وَالْمَوَاقِفِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تَنْتَهِكُ حُقُوقَ أُخُوَّتِنَا.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَسْأَلُ اَلرَّحْمَةَ لِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِدَايَةً, وَفِلْذَةِ كَبِدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (ص) سَيِّدُنَا اَلْحُسَيْنُ, وَشُهَدَاءَ كَرْبَلَاءَ وَجَمِيعِ شُهَدَائِنَا اَلَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَرْوَاحِهِمْ مِنْ أَجْلِ اَلْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ.

---

[1] سُورَة اَلْأَنْفَالِ ، 8 / 46.

[2] اَلتِّرْمِذِي ، كِتَابُ اَلْمَنَاقِبِ ، 30.

[3] مُسْلِمٌ ، كِتَابُ اَلصِّيَامِ ، 202.

[4] اَلتِّرْمِذِي ، كِتَابُ اَلْبِرِّ ، 11.

[5] سُورَة آلِ عِمْرَانْ ، 3 / 103.

[6] سُورَة اَلْحُجُرَاتِ ، 49 / 10.

اَلْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ